Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شيئاً ، وأنبل الغايات والآمال لاتتحقق ، وفى كل مكان كان يرى الإنسان ، بالرغم من رغبته الصادقة فى الحصول على السعادة ، يخلق لنفسه ولغيره مواقفاً من الألم والبؤس والشقاء . فهناك جو خانق حزين يرفرف على كتبه دائماً ، فالناس فى غربة ومعظمهم فريسة للخداع والحيرة وقليل منهم ، وفى النادر ، من يستطيعون أن يخترقوا هذه الحواجز السميكة من الأنانية والجهل ويتحرروا من اغترابهم لينعموا بالعطف والحب والفهم والصداقة .

وكان كونراد يذتق ضحاياه من الناس العاديين الذين تحطمهم الأقدار ويحلو له تصويرهم كقطيع من الذئاب ينهش بعضها البعض . وتعمل معظم شخوصه تحت ظروف عصيبة غير عادية ويدفعه حب استطلاعه إلى ملاحظة عملية التآكل الذهنى والخلقى وإلى مراقبة شخوصة وهى تحاول أن تتغلب على خداع النفس وضعفها ، وعالم كونراد ليس بالعالم المتمدين المنظم الذى استطاع الإنسان أن يتغلب على ضراوة الطبيعة فيه ، ولكنها الحياة الأولية التى يواجه فيها الإنسان الطبيعة الثائرة ، تلك الحياة التى تجعل أصلب الناس عوداً يتكسر تحت ضغط قسوتها . وإذا كان لكونراد القدرة على وصف الطبيعة برواتحها القوية وأسرارها الغامضة وقوتها على اجتذاب ضحاياها إليها ، فقد كان له أيضاً القدرة على وصف ذلك الإحساس الغامض الصوفى الذى يوقظ فى الناس الشعور بضرورة التماسك والتضامن والحرص على هذا الرباط الذى يؤلف بينهم وبالتالى يربط الجنس البشرى بالعالم المتطور .

لقد كانت نقطة الضوء البيضاء الصغيرة هى أهم مايشغل بال كونراد فى ظلمات الضياع والجهل فقد كان على العكس من د . ه . لورنس الذى كان يشعر بقدسية الظلام واللاوعى وكان يصر على هذه الحالة . لقد كان كونراد يريد زيادة هذه الرقعة الصغيرة من النور والضوء حتى تشمل الوجود كله ، ولكن أمله فى إتساع رقعتها كان ضعيفاً . كان يعتقد أن ماتنفذ إليه بصيرتنا